عن الشمال السوري والمعركة المنتظرة: بروفا الانتصار في حلب

فرنسا - فراس عزيز ديب

هكذا أعلن نظام «آل خليفة» في البحرين عن رغبته باستضافة اجتماعات «كونغرس الفيفا» في أيار القادم، وذلك بعد اعتذار ماليزيا عن الاستضافة بسبب مشاركة الوفد «الإسرائيلي». كان الكيان قاب قوسين أو أدنى من الطرد بسبب نشاط الأندية القادمة من المستوطنات، لتكون الصفعة الثانية له بعد إقرار «اليونسكو» أن الأماكن المقدسة لا علاقة لها تاريخياً بما يسمونها «دولة إسرائيل»، لكنه لم ينجو من الطرد فحسب، بل ارتفعت أسهمه عندما قررت مشيخة نفطية استضافة وفده والاعتراف به رسمياً.

نعتذر للزملاء في القسم الرياضي؛ لا نريد التعدي على اختصاصهم، لكن هذه المقدمة تبدو ضرورية ليس لتبيان الدرك الأسفل الذي وصلت إليه تلك المشيخات فحسب، لأن الأمر بات من المسلمات، ولكن لتبيان ماهو أهم: إذ يبرر مسؤولو المشيخة هذه الاستضافة بأنه «علينا رؤية الجزء الملوء من الكوب»، فانعقاد المؤتمر ولو بحضور وفد الكيان سيعزز مكانة المشيخة على الخارطة الدولية.

إذاً هي ليست مشكلة «الطغم الحاكمة» في أمتنا وانبطاحها، إنها مشكلتنا نحن «البسطاء» في هذه الأمة لأننا دائماً لا نرى الجزء المليء من أكواب انبطاحهم، حتى تحولت هذه العبارة من حكمة هدفها استنهاض الهمم لإعادة قراءة الواقع بطريقة تدفعنا لتغييره انطلاقاً من الإيجابيات التي حققناها، إلى وسيلة لتبرير الخيانة والتآمر أمام القطيع الذي يصدقهم. تخيلو مثلاً أننا فشّلنا في رؤية الجزء الممتلئ من كوب احتلال العراق وتدميره، وهو «سقوط الديكتاتور»، في الوقت ذاته تتراقص باقي الديكتاتوريات في هذه الأمة على دماء الأبرياء في بلد مدمر. هل نذكركم بالجزء الممتلئ من كوب التآمر على ليبيا الذي أشترك بشرحه لنا «بعض» من أعداء أميركا وجميع حلفائها، ألا تستحق عبارة «سقوط الطاغية» صفة «الجزء الملوء» من كوب تدمير ليبيا وتمزيقها، إلى متى سنبقى بسطاء وضعاف النظر؟!

هي سردية لا تنتهي، من فلسطين إلى اليمن إلى سورية، لازال هناك من يقنعنا أن المشكلة بعدم رؤية الجزء الممتلئ من الكوب، لكن المشكلة الأولى والأخيرة تبدو بما يحتويه هذا الكوب، إنهم خبروا كيف يسقون الأبرياء علقماً ليتراقصوا على جثثهم، ولتستمر الحروب كإحدى أدوات نجاتهم، وهذا الأمر كان ولا يزال يتحقق لهم في سورية، فما الجديد؟

على وقع استعار الحرب الإعلامية والسياسية ضد الروس والسوريين، انتظر الجميع ما ستسفر عنه مبادرة «دي ميستورا» لإخراج «جبهة النصرة» من الأحياء الشرقية في حلب بهدف فصلها عن ما يسمونها «المعارضة المعتدلة». لا «النصرة» خرجت، ولا هي سمحت لأحد بالخروج، أساساً هل من عاقل كان يتوقع غير ذلك؟!

أما اجتماع «لوزان» فكان فرصةً لالتقاط الصور مع قليل من الجبنة السويسرية لا أكثر، وهل من عاقل يصدق أن الولايات المتّحدة سهلت مشاركة إيران والعراق ومصر لتّقدم تنازلات؟ هذا الأمر قلناه قبل انعقاد الاجتماع مهما غرق البعض بتفاصيل «مصادره الخاصة» عن فرضية «الاتفاقات السرية»، فيما تصريحات «الجبير» عن استمرار دعم الإرهابيين بالسلاح كانت علنية.

أما الحديث عن إمكانية مبادلة «حلب» بـ«الموصل» فهو حديث أقل ما يقال عنه «مراهقة سياسية»؛ تحديداً أن المراهقة الفكرية تبدو في كثير من الأحيان أخطر بكثير من باقي أنواع المراهقات، والسبب واضحٌ: الجيش العربي السوري والحلفاء وسكان المناطق الآمنة في المدينة قدموا حتى الآن آلاف الشهداء والجرحى ليستمروا في صمودهم، وحدها المعارك الأخيرة في ريف حلب أدت لارتقاء عشرات الشهداء والجرحى من القوات العاملة على الأرض بكامل تقسيماتها، ويأتي هناك من يحدثنا عن «مبادلة»!

هذه المعطيات معطوفة على تزاحم القطع البحرية الروسية التي تسلك طريقها نحو سورية، ليست وحدها التي تدفعنا للجزم بأن الوضع يزداد توتراً. لكن لندقق بما قاله وزير الخارجية الأميركي قبل أيام وتحذيره حصراً للروس والسوريين بأن سقوط حلب لايعني انتهاء الحرب. كلام «كيري» كان أشبه برسالة لها هدفان: الأول أن سقوط حلب ليس بالسهولة التي يتوقعها الروسّ وأن إعادة تسليح الإرهابيين لن يتوقف. النقطة الثانية أن سقوط حلب سيتبعه فتح معارك جديدة لن تكون أقل ضراوة، بما فيها الريف المتاخم لحلب، كي لا يطمئن الطرف الآخر لانتصارّه، فهل تكون «الباب» هي البوابة التي تحدث عنها «كيري» لضمان استمرار الحرب بمناطق ضاغطة على الروس والسوريين؟ تحديداً أن التركي المستميت على المعركة في الشمال والمجازر التي ارتكبتها مقاتلاته بحق المدنيين بدت أشبه بتوكيل أميركي لـ«العدالة والتنمية» في الشمال السوري، رافقته تصريحاتٌ «أردوغانية» مكررة للمرة المئة حول الاقتراب من فرض «مناطق آمنة». دائماً ما نكرر عبارة أن «أردوغان» يخدع الجميع، ربما هناك من ينظر لهذا التعبير بشيء من عدم الرضا، لكن الوقائع والمعطيات تمنحنا عشرات الحجج بأن «أردوغان» لم ولن يتراجع، فيما لازال المدافعون عن إمكانية تحقيق خرق في الموقف التركي عاجزين عن إعطائنا دليلاً واحداً على بوادر هذا التراجع. هل نبدأ بالهدف بعيد المدى لاختيار جميع الإرهابيين لمدينة «إدلب» كوجهة لهم عندما يخرجون من المناطق التي احتلوها؟ ماذا عن حركة «نور الدين زنكي» الإرهابية وإعلانها بالأمس ولو «فيسبوكياً» عن انطلاق عملية فك الحصار عن حلب، في الوقت الذي يدعي فيه التركي السعي لنجاح الهدنة، لمن تتبع هذه الجماعة الإرهابية وممن تتلقى الدعم المباشر؟!

لكن ما أخطر من هذه المآرب التركية الواضحة والعلنية هو «النفخ» الأميركي بحجم تركيا ومقدراتها، فماذا لو حدثت مواجهة مباشرة بين الأتراك من جهة والروس والسوريين من جهة ثانية في ظل التهديدات السورية للطائرات التركية بعد المجازر التي ارتكبها الأتراك في شمال حلب منتصف هذا الأسبوع، أو في ظل الأخطاء المتواصلة لطيران التحالف وكان آخرها «الخطأ» الذي ارتكبته «طائرات إف ١٦» البلجيكية؟ ربما الاحتمال قائم والأميركيون فيما يبدو يسعون لهذا النوع من الصدام، أما الروس فهم حتى الآن لم يتورطوا بتصريحات مفرطة في التفاؤل بشأن التحول التركي، وربما هو موقف يسجل لهمّ بعكس الإيرانيين، ففي زيارته الأخيرة لإسطنبول أعلن وزير الخارجية الإيراني عن التوصل لاتفاق مع تركيا للتعاون من أجل إنهاء الأزمة في سورية، لكن وبعد انعقاد قمّة وزراء خارجية مشيخات النفط مع تركيا والذي طالب إيران بوقف تدخلاتها في المنطقة، ردت إيران ببيان تحمل فيه بعض المجتمعين مسؤولية تدهور الأوضاع في حلب، وحكماً أن تركيا من هؤلاء «البعض»، لأننا لا يمكن استثناؤها على الأقل جغرافياً، وربما أن استثناءها يبدو أكثر غرابة، إذاً ما مصير الاتفاق الذي تحدث عنه «ظريف»؟! هل انقلبت تركيا عليه كالعادة، أم أنه لم يصل لمستوى اتفاق أساساً؟ للأسف الجواب ليس عندنا، تحديداً أن المواقف التي أبدتها الطغمة الحاكمة في تركيا تجاه معركة تحرير «الموصل» لم يكن هدفها إلا تسعير نار الطائفية والعرقية في المنطقة، وهو ما يتعارض بشكل كامل مع ما تسعى إليه إيران، فماذا ينتظرنا؟

قالوا إن الحرب على سورية مزقت العالم وشرذمته، هناك تحالفات سقطت وهناك أنظمة انكشفت حتى آخر قطرة خيانة أو ترهل. لم يكن مستغرباً أن تكرر القيادتان الفرنسية والألمانية الأسطوانة الموجودة في إعلام النفط حول ما يجري في حلب، لكن الجديد هذه المرة أن سعي كلا الجانبين لفرض المزيد من العقوبات على روسيا وسورية لم يكشف فقط هروب الطرف الآخر من المواجهة المباشرة، لكنه كشف أيضاً الانقسام الحاد في الاتحاد الأوروبي بين مؤيد ومعارض لهذه العقوبات. المعارضة هذه المرة لم تكن خجولةً بل خرجت للعلن وبشكل جدي، بل هناك من سماها عقوبات أشبه باللعب على حافة الهاوية بالنسبة للأوروبيين، لأن الروس هذه المرة قد يتمكنون من الضرر حتى بصناعة الطائرات الأوروبية. عليه فإن هذا الانقسام يوحي بأن طرح العقوبات الجديدة هو من باب الاستعراض، ولن ينجح في خلق حالة ضاغطة على الروس للتراجع في الخيار السوري، تحديداً بعد أن سقطَ خيار الحرب المباشرة، فالأمر حكماً محسوم في الميدان، ومعركة حلب تبدو أنها مجرد بداية لا أكثر، والعدو الذي سيكون في الواجهة هو حكماً «التركي» لما أخذهُ من جرعات منشطة. هنا قد نعود لعبارة «النصف الملوء من الكأس»، ولكن بالطّريقة الإيجابية المبنية على ثقة بأن المستقبل نصنعه بصمودنا لنقول:

دعوا «أردوغان» يتورط أكثر على الأرض السورية، لماذا لا نعتبر هذا التورط هو «الجزء الملوء من الكأس»... وانتظروا

مع قرب وصول «الأدميرال كوزنيتسوف»

روسيا: هدفنا تحرير الأراضي السورية من «الإرهابيين».. ولا نهاية قريبة للصراع

| وكالات

مع اقتراب وصول حاملة الطائرات «الأدميرال كوزنيتسوف» والبوارج الحربية الروسية المرافقة لها إلى السواحل السورية، أعلن الكرملين من دون أدنى لبس أن مهمة القوات الروسية في سورية تحرير أراضي هذه الدولة من إرهابيي تنظيم داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية، والحفاظ على وحدة أراضيها، على حين اتهم نواب روس واشنطن بخلق داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية. وحذّرت الدبلوماسية الروسية الولايات المتحدة من فرض عقوبات جديدة على موسكو، مؤكدةً أن هذه الخطوة من شأنها «تدمير» العلاقات بين البلدين.

وشرح المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أن وجود قاعدة عسكرية روسية في سورية ليس هدفاً بحد ذاته، وإنما وسيلة لتحقيق الهدف. وقال: «ليس الهدف هو إقامة قاعدة مؤقتة. إنها وسيلة لتحقيق الهدف الذي أعلنه الرئيس (فلاديمير بوتين) وهو مساعدة السلطات السورية المشروعة في قتالها داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية»، وأضاف بنبرة حاسمة: «يجب تحرير الأرض السورية»، ومضى متابعاً: «نحتاج إلى التحرير وفعل كل ما هو ممكن للحيلولة دون تقسيم البلاد، إلى كيانات ما، علماً بأن ذلك قد يؤدي إلى عواقب كارثية للمنطقة كلها».

وبدا بيسكوف في مقابلة تلفزيونية متشائماً، إذ قال: إنه لا يتوقع نهاية الصراع السوري في المستقبل المنظور. وتابع: «وللأسف فإن المعلومات التي نتلقاها لا تعطينا فرصة أن نكون متفائلين. من الواضح أن المجتمع الدولي ما زال أمامه عمل شاق وطويل للغاية».

وبشأن الحاملة «الأدميرال كوزنيتسوف» التي تشق عباب المحيط الأطلسي مع عدد من البوارج الحربية الروسية للوصول إلى السواحل السورية، حرص بيسكوف على الحفاظ على سرية المهام المنوطة بها. وإذ أشار إلى أن مهمتها لا تتعلق بـ«ردع أحد ما عن إمكان توجيه الضربة... وحماية السماء» في سورية «لأن أدوات مراقبة السماء وتأمين بنيتنا التحتية المؤقتة في سورية متوفرة»، تابع قائلاً: «وعن مهام.. (الحاملة) أظن أن التعليمات بشأنها محفوظة في مظروف مغلق لا يجوز إلا للقادة فتحه».

ومنتصف الشهر الجاري، بدأت مجموعة السفن الحربية الروسية التابعة للأسطول الشمالي الروسي مسيرتها إلى مناطق المحيط الأطلسي والبحر المتوسط. وتضم هذه المجموعة إلى جانب «الأدميرال كوزنيتسوف»، الطراد الثقيل الصاروخي النووي «بطرس الأكبر»، والسفينتين المضادتين للغواصات «سيفيرومورسك» و«الأميرال كولاكوف»، إضافة إلى سفن أخرى.

وتطرق الناطق الرئاسي الروسي إلى العلاقات الثنائية بين روسيا والولايات المتحدة والتعاون بين الدولتين حول سورية، إذ أوضح أن «الاتصالات مع الأميركيين محدودة. ولكن على الرغم من رفض شركائنا الأميركيين مواصلة التعاون، فإن بعض القنوات لتبادل المعلومات لا تزال قائمة».

وبدوره، علق نائب وزير الخارجية الروسية سيرغي ريابكوف على تلويح واشنطن بفرض عقوبات جديدة على موسكو، بالقول: «يبدو أن الولايات المتحدة لا تهدف إلا إلى استكمال تدمير العلاقات مع روسيا، لتحتاج إعادة بنائها لاحقاً إلى سنوات طويلة». وقبل يومين أكد المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إرنست أن بلاده تبقي الباب مفتوحاً أمام إمكانية فرض عقوبات جديدة على موسكو في ظل تطورات الأحداث في حلب.

ووصف بيسكوف الحجج التي تستخدمها واشنطن لتوسيع قائمة العقوبات على روسيا بـ«المفتعلة وعديمة المعنى في الكثير من جوانبها»، وحذر بأن كفة الميزان لن تميل لمصلحة الطرف الأميركي بعد رد روسيا. وعزا النائب الأول لرئيس لجنة شؤون الدفاع والأمن بمجلس الاتحاد الروسي فرانتس كلينتسيفيتش صراخ واشنطن بشأن الوضع في مدينة حلب إلى قلقها على خبرائها العسكريين الموجودين هناك، لافتاً إلى أن كل ما يحدث في سورية وحلب الآن مرتبط بمشكلة كبيرة وهي «الإرهاب الدولي»، واصفاً إياها بالـ«المصطنعة» من مخابرات بلدان حلف حلف شمال الأطلسي «الناتو» وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

وفي مقابلة مع قناة «روسيا اليوم»، اعتبر كلينتسيفيتش أن الحديث عن الفصل بين الإرهابيين الأشرار والأخيار ينافي العقل لأن «الإرهابي لا يمكن أن يكون خيراً»، مؤكداً أن واشنطن تدافع في سورية عن «داعش» و«جبهة النصرة» وغيرها من الجماعات «من صنع يديها». ووصف معركة الموصل بـ«المسرحية»، لأنه تم الاتفاق مسبقاً على أماكن ضربات المسلحين وعلى ممرات لإخراجهم من المدينة إلى سورية لمحاربة القوات المسلحة السورية.

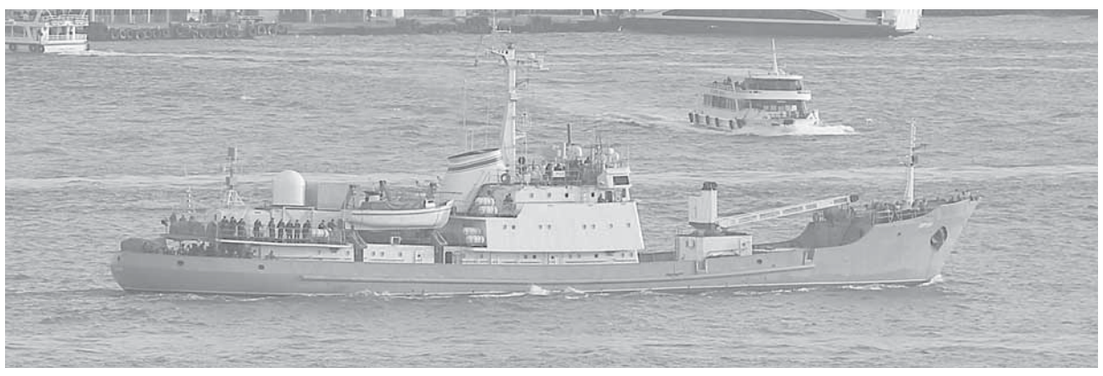

سفينة الاستطلاع الروسية ليمان في مضيق البوسفور، في طريقها إلى البحر الأبيض المتوسط (رويترز)

كلينتسيفيتش: تطهير حلب سيبدأ بعد انتهاء مدة الهدنة

| وكالات

أكد النائب الأول لرئيس لجنة الدفاع والأمن في مجلس الاتحاد الروسي فرانس كلينتسيفيتش أن عمليات تطهير الأحياء الشرقية لمدينة حلب من الميليشيات المسلحة ستبدأ بعد انتهاء مدة الهدنة.

ونقلت صحيفة «إيزفيستيا» الروسية في مقال لها عن كلينتسيفيتش، تأكيده، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن هدف الهدنة الإنسانية هو إفساح المجال للمدنيين لمغادرة مناطق القتال، وأنها الفرصة الأخيرة أمام الميليشيات المسلحة لمغادرة المدينة. وأضاف كلينتسيفيتش: إن عمليات تطهير الأحياء الشرقية للمدينة من تلك الميليشيات ستبدأ بعد انتهاء مدة الهدنة، وسوف يكون من الصعب اتهام روسيا بأنها لم تأخذ بالاعتبار مسألة السكان المدنيين.

وكانت سورية وروسيا أعلنتا هدنة إنسانية يوم ٢٠ من الشهر الجاري في حلب تهدف إلى إيصال المساعدات الإنسانية إلى سكان الأحياء الشرقية التي تحاصرها الميليشيات المسلحة وتنظيم «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) والسماح لهم بمغادرتها عبر ستة ممرات آمنة، والسماح أيضاً للمسلحين بمغادرتها بأسلحتهم من دون أن يعترضهم أحد، ولكن دمشق وموسكو تنويان بعد انتهاء فترة الهدنة القضاء على المسلحين الذين رفضوا المغادرة، وفقاً لما جاء في مقال الصحيفة.

من جانبه، أكد عضو مجلس الشعب، جمال رابعة أن السلطات السورية ستبدأ بتطهير حلب من المسلحين بعد انتهاء مدة الهدنة الإنسانية، حسب الصحيفة.

وأضاف: إن روسيا بذلت جهوداً كبيرة من أجل تسوية الأزمة بالطرق السلمية، ولكن أصبح واضحاً أن الولايات المتحدة وحلفاءها لا يريدون أن تتطور الأحداث وفق هذا السيناريو، أي يمكن القول إن الهدنة الحالية هي الفرصة الأخيرة للمسلحين لمغادرة حلب، وتطهير المدينة لاحقاً على الرغم من أنه سيتطلب استخدام القوة، فإنه في النهاية يهيئ أرضية لتسوية الأزمة بالحوار، وفي الوقت نفسه يكون ورقة رابحة بيد سورية وروسيا عند الاتصال بالمعارضين لهذه الطريقة، إضافة إلى أنه نصر سياسي كبير.

يشار إلى أن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو طلب عند إعلان الهدنة من قادة البلدان التي يمكنها التأثير في المجموعات المسلحة، العمل على إقناع زعماء هذه المجموعات بوقف العمليات القتالية ومغادرة المدينة.

فرانس كلينتسيفيتش

لندن تعرقل عمل سفارة موسكو والمقاتلات البريطانية تقترب من السفن الحربية الروسية

اتهم السفير الروسي لدى بريطانيا ألكسندر ياكوفينكو الجمعة لندن بالمماطلة في عملية منح تأشيرات إلى الدبلوماسيين الروس ما يعوق إلى حد كبير مواصلة السفارة عملها. يأتي ذلك على حين قامت طائرات مقاتلة بريطانية بالتحليق على ارتفاع منخفض فوق مجموعة السفن الروسية لحظة عبورها مضيق المانش، حسبما نقلته صحيفة «تايمز» أمس السبت.

وأوضح ياكوفينكو في حديث إلى «بي بي سي» أن السفارة الروسية في لندن تعاني نقصاً في العدد المطلوب من الموظفين لتأدية البعثة مهامها لأن الدبلوماسيين، الذين يجري تعيينهم خلفاً لزملائهم العائدين إلى روسيا أو المنتقلين إلى السفارات الروسية في دول أخرى، لا يستطيعون الحصول على تأشيرات الدخول إلى بريطانيا على مدى أشهر.

وقال السفير: «نحاول فهم إذا ما كانت بريطانيا تريد التمثيل الدبلوماسي المناسب لروسيا في لندن!.. إذا استمر الحال كما هو عليه الآن فإن عدد موظفي السفارة سيتقلص أكثر فأكثر».

وأعاد الدبلوماسي إلى الإذهان التصريحات المعادية لروسيا التي أدلى بها عدد من المسؤولين البريطانيين، بمن فيهم رئيسة الوزراء تيريزا ماي التي اتهمت موسكو بارتكاب «ممارسات وحشية في حلب»، على حد زعمها، ووزير الخارجية بوريس جونسون الذي حمل روسيا، من دون تقديم أي أدلة تذكر، المسؤولية عن اقتراف جرائم حرب في سورية، بما فيها تنفيذ هجوم على قافلة مساعدات إنسانية أممية في حلب ليلة ٢٠ الشهر المنصرم، وحتى أنه دعا إلى تنظيم حملة احتجاجية أمام السفارة الروسية في لندن، وذلك ما رأت فيه موسكو انتهاكاً صارخاً للأعراف والمعايير الدبلوماسية السارية في العالم كله.

بدورها نفت الخارجية البريطانية أن تكون الصعوبات التي يواجهها الدبلوماسيون الروس في الحصول على تأشيرات الدخول نتيجة للمماطلة الممنهجة من قبلها.

وفي سياق آخر أوضحت صحيفة «تايمز» أن مقاتلتين بريطانيتين من طراز «تورنادو» اقتربتا من مجموعة السفن الحربية الروسية المتكونة من ٨ قطعات، التي كانت تعبر مضيق المانش متوجهة إلى البحر المتوسط.

وأضافت الصحيفة: إن المقاتلتين أرسلتا إلى السفن الروسية بغية «إثبات وجود» وإنهما قامتا بتصوير السفن الروسية.

يذكر أن مجموعة السفن الحربية الروسية التابعة للأسطول الشمالي الروسي بدأت مسيرتها إلى مناطق المحيط الأطلسي والبحر المتوسط يوم ١٥ تشرين الأول.

وكانت وزارة الدفاع الروسية أوضحت في وقت سابق أن مجموعة السفن الروسية تضم الطراد الثقيل الحامل للطائرات «الأميرال كوزنيتسوف»، والطراد الثقيل الصاروخي النووي «بطرس الأكبر»، والسفينتين المضادتين للغواصات «سيفيرومورسك» و«الأميرال كولاكوف»، إضافة إلى سفن أخرى، مشيرة إلى أن الغرض من المسيرة هو تأمين الوجود البحري الروسي في مناطق المحيط العالمي المهمة.

(روسيا اليوم – تاس)

هدنة حلب تنقضي من دون خروج مسلحين... والاحتمالات مفتوحة

| حلب – الوطن

انقضت الهدنة التي توزعت على ثلاثة أيام في حلب مساء أمس من دون خروج أي من مسلحي أحيائها الشرقية ومن دون السماح للمدنيين بالخروج أيضاً، ما فتح أبواب المدينة على كل الاحتمالات في ظل استقدام الجيش العربي السوري لحشود عسكرية جديدة إلى المدينة بهدف حسم المعركة التي أطلقها قبل نحو شهر تقريباً وإعلان قائد ميليشيا «حركة نور الدين الزنكي» معركة «ملحمة حلب الكبرى» من دون بدء عملياتها العسكرية.

ومع حلول موعد السابعة مساء أمس انتهت الفرصة الممنوحة لمسلحي الأحياء الشرقية بخروج أعداد منهم إلى مناطق يسيطر عليها زملاؤهم خارج حلب ولاسيما في إدلب لتحقيق انفراج ولو محدوداً في ملف التسويات التي لم تطرق باب المدينة من قبل في ظل تعنت المسلحين الذين ما زالوا يعولون على كسر الحصار الذي يفرضه الجيش السوري على أحيائهم ويعيرون آذاناً مصغية للدول الداعمة لإرهابهم بتحقيق «معجزة» عتق سراحهم قريباً، وفق قول مصدر ميداني لـ«الوطن».

وحتى فريق الأمم المتحدة في حلب بغية إجلاء ٢٠٠ جريح من الأحياء الشرقية أخفق في الوصول لاتفاق مع وسطاء المسلحين لإتمام مهمته، تماماً كما فشلت قبله مبادرة أهلية بتحقيق أي تقدم على أي صعيد خلال مفاوضاتها على مدار ثلاثة أيام مع قادة المسلحين الرافضين بشكل قاطع لأي نوع من الحلول ما دامت أحياؤهم تدر عطف وابتزاز المجتمع الدولي والدول الداعمة لهم.

وعلمت «الوطن» أن منسق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة لم يتمكن حتى مساء أمس من دخول شرقي حلب للتوصل إلى اتفاق يخلي الجرحى.

وأشارت مصادر أهلية في الأحياء الشرقية من المدينة لـ«الوطن» إلى أن مسلحي «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) فرضوا حظر تجول السكان أمس في بعض الأحياء مثل الحيدرية ومساكن هنانو والإنذارات في ثالث يوم من الهدنة التي أعلنها الجيشان السوري والروسي وفتحوا لأجلها ثمانية معابر إنسانية اثنان منها مخصصين لعبور المسلحين قرب مستديرة الجندول شمالاً وفي بستان القصر– المشارقة عند مركز المدينة.

وقالت المصادر: إن «فتح الشام» اعتقلت ٢٠ مسلحاً من ميليشيا «الجبهة الشامية» قرب معبر بستان القصر بذريعة قبضهم رشاوي لتسهيلهم مرور عائلة كادروة المؤلفة من ٧ أشخاص تمكنوا ليل الجمعة من تجاوز المعبر، ولم تعترض الميليشيا على الإجراء الذي أهان عناصرها على الرغم من أنها تعتبر أكبر تشكيل مسلح داخل الأحياء الشرقية وتتبع لها فصائل وازنة.

في موسكو اعتبر نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف أن قرار تمديد الهدنة من عدمه، مرتبط بالخطوات التي سيتخذها الطرف الآخر.

وقال ريابكوف، وفق ما نقل عنه الموقع الالكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «سنرى كيف ستسير الأحداث اليوم (السبت)، لقد صرحت القيادة (الروسية) العليا أن هذا الأمر ليس مرتبطاً بروسيا، وإنما مرتبط بقدر كبير بما إذا كان الطرف الآخر سيمشي في هذا الاتجاه أولاً».

من جانبها، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في تصريح صحفي: إن المسلحين في حلب يعرقلون إيصال المساعدات الإنسانية وخروج السكان من المدينة.

وأضافت زاخاروفا: إن «موسكو تدعو كل الدول التي لها التأثير في المعارضة المسلحة والإرهابيين إلى الضغط من أجل كبح جماح المسلحين».

ويوم الجمعة، قالت وزارة الخارجية الأميركية إنه تم إحراز بعض التقدم في محادثات جنيف هذا الأسبوع بين الولايات المتحدة وروسيا ودول أخرى تحاول التوصل لوقف لإطلاق النار في مدينة حلب السورية. في الأثناء، واصل الجيش العربي السوري استقدام تعزيزات ضخمة إلى حلب فسرها أحد المراقبين الذي تحدث إلى «الوطن» بأنها مخصصة لاستكمال العملية العسكرية للجيش بالسيطرة على الأحياء الشرقية من المدينة وخوض المعركة الحاسمة التي تسرع السيطرة على حين ذهب آخر إلى أنها تستهدف التحرك نحو مدينة الباب شمال شرق حلب للهيمنة عليها قبل وصول ميليشيا «درع الفرات» التابعة للحكومة التركية إليها. وعزز الجيش السوري نقاط ارتكازه عند خطوط تماس جبهات جنوب غرب حلب بعد ورود معلومات عن حشود للمسلحين في الجهة ذاتها وإعلان متزعم «الزنكي» توفيق شهاب أول من أمس انطلاق عملية «ملحمة حلب الكبرى» لكسر الحصار عن مسلحي الأحياء الشرقية من دون أن تدور أي اشتباكات حتى مساء أمس باستثناء إطلاق صواريخ متفجرة على أحياء جمعية تشرين ومشروع الريادة ومشروع ٣٠٠٠ شقة ومشروع ١٠٧٠ شقة سكنية المتاخمة للمحور الجنوبي الغربي.

واستمر المسلحون لليوم الثالث على التوالي بقصف المناطق المجاورة لمعبر المشارقة– بستان القصر بالقذائف المتفجرة ورصاص القنص الذي أدى لاستشهاد مدني خمسيني بحي المشارقة في حين دوت قذائف أطلقها مسلحو بستان القصر في بستان الزهرة والمشارقة والإسماعيلية والجميلية والتلل والميدان من دون معرفة حصيلة نهائية لأعداد الشهداء والجرحى المدنيين.

بانتظار خروج المسلحين من شرق حلب (سانا)